

إقبال الأعمال

[17] وكان من فضل إجل جلاله عليه ان قد هياً له من الكتب وغيرها من اسباب التصنيف ما لم يهيئه لاحد في عصره وما بعده، حيث انه جرى ملكه على الف وخمسمائة مجلد من الكتب عند تأليفه لكتاب الاقبال (1) به في سنة 650 هـ صرح نفسه في كتاب كشف المحجة الذي ألفه لولده محمد سنة 649 هـ، ان خصوص كتاب الدعاء الموجودة عنده اكثر من ستين مجلدا وقال: (وهياً إجل جلاله عندي مجلدات في الدعوات اكثر من ستين مجلدا فإجل في حفظها والحفظ من ادعيته فانها من الذخائر التي تتنافس عليها العارفون في حياتها وما اعرف عند احد مثل كثرتها وفائدتها.) (2) وذكر في أواخر مهج الدعوات الذي ألفه قبل وفاته بسنتين (3) وفي كتاب اليقين الذي يعد من أواخر تصانيفه، ان خزانة كتبه اكثر من سبعين مجلدا من كتب الدعاء. جعل السيد تصانيفه الدعائية تتمات لكتاب مصباح المتهجد لشيخ الطائفة محمد بن حسن الطوسي قدس سره، وألف عدة مجلدات في ادعية الايام والاسبوع والشهور والسنة، ذكر في مقدمة كتاب فلاح السائل الذي يعد اول كتابه في هذا المضمار في علة تصنيف هذه الكتب وتعدادها: (فانني لما رأيت بما وهبني إجل جلاله من عين العناية الإلهية في مرآة جود تلك المراحم والمكارم الربانية كيف انشأني ورباني وحملني في سفن النجاة على ظهور الآباء وأودعني في البطون وسلمني مما جرى على من هلك من القرون وهداني الى معرفته - الى ان قال - : وعرفت ان لسان المالك المعبود يقول لكل مملوك مسعود: أي عبيد قد قيدت السابقين من الموقنين الميدان فما يمنعك من سبقهم بغاية الامكان أو لحاقهم في مقامات الرضوان، فعزمت ان اجعل ما اختاره إجل جلاله مما رويته أو وقفت عليه وما يأذن جل جلاله لي في اظهاره من اسراره انا مرتب ذلك بإجل جلاله في عدة مجلدات يحتسب ما ارجوه من المهمات والتتمات: المجلد الأول والثاني: اسمية كتاب فلاح السائل في عمل يوم وليله وهو مجلدان (4). _____ 1 - ذكره الشهيد في مجموعته التي نقلها الجبعي عن خطه. 2 - كشف المحجة: 131. 3 - مهج الدعوات: 347. 4 - الجزء الثاني من هذا الكتاب مفقود. _____